المحتم فى لازم الابتلاء كما سيأتى فى الحديث الآتى فى الاثناء **والصلوة** اى وبعد اداء
الصلوة **والسلام على محمد سيد الانبياء** بالجر ويجوز رفعه ونصبه والانبياء
بالياء بعد الباء على النسخ المصححة وعليه جمهور القراء وفى نسخة بالهمزة بعد الواو وفق
على ما اختاره الامام نافع فى هذه المادة ثم المهموز مبنى على انه فعيل من النبا بمعنى
الفاعل او المفعول فان النبى هو المخبر والمخبر له واما غير المهموز فمختار المحققين
انه ابدل الهمزة ياء فادغم وقيل مأخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فانه رفيع القدر وفايد
الولى يا لسبقها وسكونها والنبى اعم من الرسول فانه على الصحيح رجل اوحى
اليه سواء امر بتبليغه ام لا والرسول من امر بالتبليغ فلافادة التعميم خص اضافة
السيادة الى الانبياء ولما كان من المعلوم على قواعد اهل السنة ان خواص البشر افضل
من خواص الملك علم حال غير الانبياء بالاولى **وعلى آله** اى اقاربه واهل بيته **وصحبه**
اسم جمع لصاحب وهو فى اصطلاح المحدثين من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مومنا
ومات على الاسلام وفى نسخة واصحابه **الاتقياء** جمع تقى والمراد به المتقى
عن المعاصى **الاصفياء** جمع صفى وهو من صفى له الحال وحصل له مراتب الكمال
فى الاقوال والافعال والاوصاف لكل منهما او على طريق اللف والنشر المناسب
لقوله صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقى فالمراد به المتقى عن الشرك ويمكن ان يراد بآله
اتباعه فالعطف من باب التخصيص بعد التعميم لزيادة التشريف والتعظيم
فان هذا الحصن الحصين اى القلعة المحكمة على طريق الاستعارة فالحصن
بمعنى الحصار والحصين فعيل بمعنى المفعول اى محصون ومضبوط صفة احترازية
اذ ليس كل حصن حصينا فاندفع به ما توهم مولانا الحنفى حيث جعله من قبيل
ظل ظليل لافادة المبالغة ثم الاشارة الى المحسوس البصرى والى المدرك الذهنى
بناء على تاخير الخطبة وتقديمها الوسمى وقال بعضهم اشير الى تسمية الكتاب تيمنا

وتحصنا

وتحصنا ووجه التسمية انه كان محتاجا الى حصن كما قال فتحصنت بهذا الحصن
اسم ان والجار والمجرور خبرها وكذا ما بعدها من المتعلقين فسماه حصنا
فنجاه الله تعالى **من كلام سيد المرسلين** فيه تفنن العبارة كما سبق اليه الاشارة
فقيل هذا الحصن اسم ان والجار والمجرور خبرها وكذا ما بعدها من المتعلقين
الى قوله بذلك فانه جملة مستأنفة او خبر آخر وهو الاظهر وقال ميرك شاه والاولى
ان يجعل بذلك خبر ان وجملة ما قبله من المعطوف والمعطوف عليه اسمها لا يحذف
فان الممتنع هو العطف على محل اسم ان قبل مضى الخبر انتهى ولا يخفى ان هذا الاعراب
بشرطه المذكور جائز عند ارباب العربية بل هو مرجح عند القراء حيث قرأ جمهورهم
فى قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها برفع الساعة عطفا
على محل ان واسمها بناء على تقدم الخبر وهو حق او على جعلها مبتدأ خبره لا ريب فيها
كما اختاره الجعبرى لكن اذا جعل فيما نحن فيه ما قبل بذلك من المعطوف والمعطوف
عليه اسمها بالعطف المحلى يقع المحذور المذكور من العطف قبل مضى الخبر الا ان يجعل
قوله من كلام سيد المرسلين هو الخبر وكذا المجرورات فيما بعده واذا جعل خبرا فيكون
قوله بذلك خبرا بعد خبر نعم لو جعلت المجرورات اوصافا لما قبلها بان يقال التقدير
فان هذا الحصن الحصين الصادر من كلام سيد المرسلين الى آخره بذلك فى الصحيحة
لكان الكلام على الجادة الفصيحة **وسلاح المومنين** بكسر السين وهو ما يدفع به
المؤمن عن نفسه ودينه الاعداء من شياطين الجن والانس وهو معطوف على الحصن
الحصين **من خزانة النبى** بكسر الخاء وهى ما تخزن فيه الامتعة النفيسة ومن اللطايف
فى باب اللغة لا يفتح الخزانة والجراب ولا يكسر القنديل وقوله **الامين** اى صاحب الامانة
من كمال الديانة فهو صلى الله عليه وسلم كان مشهورا بمحمد الامين قبل البعثة والرسالة
والهيكل العظيم فى الصحاح الهيكل الفرس الضخم والبناء المشرف اى العالى وفى

Copyright © King Saud University